

ذم الهوى

قال حدثنا المفضل بن فضالة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان في الجاهلية أخوان من حي يدعون بني كنة أحدهما متزوج والآخر أعزب فقضى أن المتزوج خرج في بعض ما يخرج الناس فيه وبقي الآخر مع امرأة أخيه .

فخرجت ذات يوم حاسرة فإذا أحسن الناس وجهها وأحسن الناس شعرا فلما علمت أن قد رآها ولولت وصاحت وقالت بمعصمها فغطت وجهها فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق إلا رأسه وعيناه يدوران في رأسه .

وقدم الأخ فقال يا أخي ما الذي أرى بك فاعتل عليه فقال الشوصة قال الشوصة تسميها العرب اللوى وذات الجنب فقال له ابن عم له لا تكذبه ابعث إلى الحارث بن كلدة فإنه من أطب العرب فجاء به فلمس عروقه فإذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما بأخيك إلا العشق فقال سبحان الله تقول هذا لرجل ميت قال هو ذاك هل عندكم شيء من شراب فجاء به ودعا بمسقط فصب فيه وحل صرة من صرارة فذر فيه ثم سقاه ثم سقاه الثانية ثم سقاه الثالثة فانتشى يغني سكرا فقال .

ألما بي على الأبيات ... من خيف أزهره .

غزالا ما رأيت اليوم ... في دور بني كنه .

غزال أحور العين ... وفي منطقته غنه .

فقال الرجل دور قومنا فليت شعري من